

Methods of semantics in Surat Al-Mulk and its impact on interpretation

م.م. عدنان صفاء مهدي صالح السامرائي*

Adnansafaa99@gmail.com

الملخص

في هذا البحث تم الوقوف على الفنون البلاغية لعلم المعاني المذكورة في سورة الملك، وقد تم عرض تعريف العلماء البلاغة لهذه الفنون البلاغية لغة واصطلاحاً ، وبعدها تم ذكر شواهدا من سورة الملك، اما الفن الذي كان له اكثر من شاهد ذكرته له مثلاً واحداً أو مثالين ، فقد تم التطرق الى اسلوب الخبر في السورة وقد جاءت الكثير من الأخبار في هذه السورة ، منها ما جاء مؤكداً ومنها ما جاء دون تأكيد، حسب حالة المخاطب. وايضا تم توضيح مفهوم الانشاء في السورة فقد تبين ان هنالك نوعان من الانشاء هما الانشاء الطلبي والانشاء الغير طلبي فلم يرد في سورة الملك من أساليب الإنشاء الطلبي سوى الأمر والاستفهام. ايضا تم التطرق الى التقديم والتأخير في السورة لغة واصطلاحاً وقد تبين إن التقديم في اللغة يدل على معنى جعل الشيء في الصدارة أو المقدمة، والتأخير يدل على مقابله وقد تم ايضاح الاساليب البلاغية للتقديم والتأخير في السورة الكريمة ،اما التعريف والتكثير فقد تم ايضاحه لغة واصطلاحاً وقد تبين ان التعريف في السورة يكون بثلاث انواع اما تعريف ب(ال)الجنسية او (ال)الاستغراقية و(ال) العهدية اما التكثير فقد وجد انه يدل على معنى التعظيم والتهويل .

الكلمات المفتاحية:- سورة الملك, علم المعاني ,الاساليب البلاغية ,التقديم والتأخير.

* دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية /العراق.

Abstract:

In this research, we have examined the rhetorical arts of the science of semantics mentioned in Surat Al-Mulk. The definitions of the scholars of rhetoric for these rhetorical arts, linguistically and technically, were presented, and then their evidence from Surat Al-Mulk was mentioned. As for the art that had more than one evidence, I mentioned one or two examples for it. The style of news in the surah was addressed, and many news items came in this surah, some of which were confirmed and some of which were not confirmed, depending on the state of the addressee. The concept of composition in the surah was also clarified, as it became clear that there are two types of composition: the imperative composition and the non-imperative composition. Surat Al-Mulk did not contain any styles of imperative composition except for the command and the question. The presentation and delay in the Surah were also addressed linguistically and technically. It was shown that presentation in the language indicates the meaning of making something in the forefront or forefront, and delay indicates its opposite. The rhetorical methods of presentation and delay in the Noble Surah were explained. As for definition and indefiniteness, they were explained linguistically and technically. It was shown that definition in the Surah is of three types: definition with the generic (al) or the comprehensive (al) and the covenantal (al). As for indefiniteness, it was found that it indicates the meaning of glorification and intimidation.

Keywords: Surat Al-Mulk, semantics, rhetorical methods, presentation and delay

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين محمد صل الله عليه واله الطيبين الطاهرين .يعتبر القرآن الكريم معجزة خالدة، تتضمن ١١٤ سورة نزلت في مكة والمدينة، ولكل سورة أهدافها ورسالتها. ومن بين هذه السور، تأتي سورة الملك لتكون جوهرة تتلأأ في سماء القرآن. سميت بهذا الاسم لكونها تتحدث عن عظمة الله وملكوته، وتؤكد على وحدانيته وقدرته على كل شيء.

تتناول سورة الملك مجموعة من القضايا الهامة، مثل خلق السماوات والأرض، وأحوال يوم القيامة، وعذاب الكافرين، وثواب المؤمنين. وتأتي هذه القضايا لتذكّر الإنسان بمسؤوليته تجاه خالقه، وتحثه على التقرب إليه بالطاعة والعبادة. ولأهمية الدراسات القرآنية وما فيها من إبراز لإعجاز كتاب الله العزيز أثرت أن يكون بحثي في البلاغة القرآنية، فاخترت من علوم البلاغة دراسة علم المعاني، وسورة الملك مجالاً لهذه الدراسة، فكان عنوان البحث: (علم المعاني في سورة الملك).

أما طبيعة البحث فقد استوجبت الدراسة الوقوف على الفنون البلاغية لعلم المعاني الواردة في هذه السورة الكريمة، وقد تطلّب الأمر عرض تعاريف علماء البلاغة لهذه الفنون في اللغة والاصطلاح، ومن ثم ذكر شواهدا من سورة الملك، والفن الذي تعددت شواهد ذكرته له مثلاً واحداً أو مثالين إلى الباقي في الهامش؛ ليتناسب ذلك وطبيعة هذا البحث المختصر، وبناءً على ذلك فقد انتظم البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، ذكرته في المقدمة السبب الداعي لاختيار الموضوع ثم خصصت التمهيد لذكر مقدمة موجزة عن علم المعاني مع تعريفه لغةً واصطلاحاً، ثم انتقلت إلى المبحثين: المبحث الأول: الخبر والإنشاء، والمبحث الثاني: التقديم والتأخير والتعريف والتكرير، ثم الحق البحث هذا بالخاتمة والنتائج وتساعد المصادر والمراجع على إخراج البحث على ما هو عليه، وقد كانت المصادر البلاغية هي القاعدة الأساس، ثم تنوعت المصادر بين كتب التفسير وعلوم القرآن. والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وأسلم على نبي الرحمة محمد صل الله عليه وسلم .

علم المعاني

علم المعاني هو أحد فروع علوم اللغة العربية التي تهتم بدراسة المعاني اللغوية للكلمات والجمل، وكيف تتكون هذه المعاني وتتطور. يهدف هذا العلم إلى فهم أعمق للنصوص اللغوية، وتحديد دلالاتها بدقة، وتفسير الإشكالات اللغوية التي قد تطرأ على المتلقي^١.

^١ بوفاتح; عبد العليم. مباحث علم المعاني بين النحاة والبلاغيين. ٢٠٠٩. جامعة الجزائر، كلية الآداب و اللغات،

موضوعات علم المعاني:

- **المعنى اللغوي:** وهو المعنى الأصلي للكلمة كما جاء في القواميس اللغوية.
 - **المعنى الاصطلاحي:** وهو المعنى الخاص الذي تتخذه الكلمة في مجال علمي أو فني معين.
 - **المعنى المجازي:** وهو المعنى الذي ينتقل إليه اللفظ عن طريق التشبيه أو الاستعارة أو غيرها من الأساليب البلاغية.
 - **المعنى السياقي:** وهو المعنى الذي تتخذه الكلمة في سياق الجملة أو النص، والذي قد يختلف عن معناها اللغوي الأصلي.
 - **الترادف والمضاد:** وهو دراسة الكلمات المترادفة (المتشابهة في المعنى) والمضادة (المختلفة في المعنى).
 - **الإيجاز والاطناب:** وهو دراسة أساليب الإيجاز والاطناب في اللغة، وكيف تؤثر على المعنى.
- فوائد دراسة علم المعاني^١:**
- **الفهم الدقيق للنصوص:** يساعد علم المعاني على فهم النصوص اللغوية فهمًا دقيقًا، وتحديد دلالاتها بدقة، وتفسير الإشكالات اللغوية التي قد تطرأ على المتلقي.
 - **تحسين مهارات التعبير:** يساعد على تحسين مهارات التعبير الكتابي والشفوي، وذلك من خلال اختيار الكلمات المناسبة وتنظيم الجمل بشكل صحيح.
 - **توسيع المفردات:** يساهم في توسيع المفردات اللغوية لدى الدارس، وزيادة قدرته على التعبير عن أفكاره ومشاعره بدقة.
 - **دراسة الأدب والبلاغة:** يعتبر علم المعاني أساسًا لدراسة الأدب والبلاغة، حيث يساعد على فهم الأساليب البلاغية التي يستخدمها الأدباء والشعراء.
 - **دراسة العلوم الأخرى:** يستفيد من علم المعاني العديد من العلوم الأخرى، مثل الفلسفة والعلوم الاجتماعية، حيث يساعد على فهم المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في هذه العلوم.
- أول من أشار إلى علم المعاني:**

^١ توناني، زكرياء. علم المعاني في القرآن الكريم. ٢٠١٥، ص ٧٢.

من الصعب تحديد أول من أشار إلى علم المعاني بشكل صريح، حيث إن الكثير من العلماء العرب القدماء كانوا يتناولون مسائل تتعلق بالمعاني دون أن يطلقوا عليها هذا الاسم تحديداً. ومع ذلك، يمكن القول إن البلاغة العربية بشكل عام كانت موجودة منذ القدم، وكان العرب يهتمون بجماليات اللغة وبراعة التعبير^١.

واضع علم المعاني:

على الرغم من أن العديد من العلماء ساهموا في تطوير علم المعاني، إلا أن عبد القاهر الجرجاني يُعتبر واضع أصول هذا العلم بشكلها المتعارف عليه اليوم. فقد قدم الجرجاني في كتابه الشهير "دلائل الإعجاز" تصنيفاً دقيقاً لمباحث المعاني، ووضع قواعد وأصولاً لهذا العلم لا تزال تُدرس حتى اليوم.

على الرغم من أن عبد القاهر الجرجاني يُعتبر واضع أصول علم المعاني بشكلها المتعارف عليه، إلا أن هناك العديد من العلماء الذين ساهموا في تطوير هذا العلم وتوسيع آفاقه.

علماء ساهموا قبل الجرجاني:

ابن المعتز: من أوائل من اهتموا بدراسة المعاني والبلاغة، وقد وضع أسساً هامة لهذا العلم.
القدماء: العديد من الشعراء والكتاب العرب القدماء، مثل المتنبي وأبو تمام، كانوا يمارسون البلاغة والمعاني بشكل عفوي، وقد قدموا العديد من الأمثلة التطبيقية على هذه القواعد.

علماء ساهموا بعد الجرجاني:

السكاكي: من أبرز تلامذة الجرجاني، وقد شرح كتاب "دلائل الإعجاز" وقدم العديد من الإضافات والشروح على آراء شيخه.

ابن الأثير: قدم شرحاً وافياً لكتاب الجرجاني، وأضاف إليه العديد من الأمثلة والشروح.

^١ فوزية، نور الجوانب البلاغية و التربوية في سورة النمل (دراسة تحليلية على ضوء علم المعاني و التربية الإسلامية). ٢٠٢١، ص ٦٢.

التيفاشي: من علماء الأندلس، وقد ألف كتابًا في البلاغة جمع فيه بين آراء العلماء السابقين وأضاف إليه آراءه الخاصة.

ابن مالك: عالم نحوي شهير، ساهم أيضًا في تطوير علم المعاني من خلال دراسته للغة العربية وأسرارها.

ومن أبرز مساهمات هؤلاء العلماء:

١. التوسع في المباحث: قام هؤلاء العلماء بتوسيع نطاق مباحث علم المعاني، وأضافوا إليها العديد من القضايا والمسائل.
 ٢. التوضيح والتفسير: قدموا شروحات وتفسيرات واضحة لأقوال الجرجاني وغيره من العلماء، مما سهل فهم هذا العلم.
 ٣. التطبيق العملي: قدموا العديد من الأمثلة التطبيقية على قواعد علم المعاني، مما ساعد على ترسيخ هذه القواعد في أذهان الدارسين.
 ٤. التجديد والتطوير: حاول بعض هؤلاء العلماء تطوير بعض المفاهيم والنظريات التي وضعها الجرجاني، أو تقديم رؤى جديدة حولها.
- أصول علم المعاني وتطوره^١:**

- البدايات: يمكن تتبع جذور علم المعاني إلى العصور القديمة، حيث كان العرب يهتمون بجماليات اللغة وبراعة التعبير. وقد وجدت العديد من النقاشات والمناقشات حول المعاني اللغوية في كتب الأدب والشعر القدماء.
- التدوين والتأسيس: رغم وجود هذه الاهتمامات، إلا أن التدوين المنظم لعلم المعاني بدأ في العصر الإسلامي، حيث قام العلماء بتحليل النصوص القرآنية والأدبية وتصنيف المعاني المختلفة.
- عبد القاهر الجرجاني: يُعتبر عبد القاهر الجرجاني هو واضع أصول علم المعاني بشكلها المتعارف عليه اليوم. فقد قدم في كتابه الشهير "دلائل الإعجاز" تصنيفًا دقيقًا لمباحث المعاني، ووضع قواعد وأصولًا لهذا العلم لا تزال تُدرس حتى اليوم.
- التطور المستمر: بعد الجرجاني، تطور علم المعاني وتفرع إلى العديد من المباحث، وساهم العديد من العلماء في تطويره وتوسيع آفاقه.

^١ صالح حسين؛ وسن. علامات إرشادية في تعليم علم المعاني. حوليات أداب عين شمس، ٢٠١٨، ٤٦.

تعريف علم المعاني في اللغة:

المعاني لغة: معنى كل شيء حاله التي يصير أليها أمره، والمعنى والتفسير، والتأويل واحداً، وعنيت بالقول كذا: أردت. ومعنى كل كلام ومعناته مقصدة^١.

علم المعاني في الاصطلاح^٢:

اصطلاحاً، يُعرّف علم المعاني بأنه: العلم الذي يُبين به أحوال اللفظ العربي التي بها يُطابق مقتضى الحال. وهذا التعريف منسوب إلى الخطيب القزويني.

بمعنى آخر: هو العلم الذي يدرس كيف نختار الكلمات والعبارات المناسبة للتعبير عن معانٍ معينة في مواقف مختلفة، وكيف نجعل كلامنا واضحاً ومؤثراً.

علم المعاني: هو قواعد يتم بها معرفة كيفية مطابقة الكلام مقتضى الحال حتى يكون وفق الغرض الذي سيق له، فبه نكتشف الخطأ في تأدية المعنى المراد، ويتم التعرف على السبب الذي يدعو إلى التقديم والتأخير، والحذف والذكر، وكذلك الإيجاز حيناً والإطناب آخر، والفصل والوصل، إلى غير ذلك^٣

سورة الملك

سورة الملك هي السورة التي نزلت بعد سورة الطور و سورة الملك هي (٣٠) آية، و (١٣١٣) حرفاً، وتحتوي على (٣٣٥) جملة. وهذه السورة هي سورة مكية، أي: نزلت في مكة، وفي المصحف الشريف توجد هذه السورة بتسلسل (٦٧). ولسورة الملك عدّة أسماء، منها: (تبارك)، و(المنجية)، و(المنية)، و(المجادلة)، والواقعة في القرآن هناك العديد من السور التي تبدأ بتعبير وهي في سورتي (الفرقان (٢٥)) و(الملك (٦٧)). وسميت هذه السورة بسورة الملك؛ لأنها تحتوي على العديد من الأشياء التي تخص الله سبحانه وتعالى، من بين أمور أخرى فضائلها العديدة، مصيرها الشامل في الحياة والموت تحكي عن الأعمال البشرية المختلفة، تدمير بلد وسكانه دون

١ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطويرها، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٢ م، ص ١٣

٢ عقيد خالد العزاوي. علم المعاني في تفسير رموز الكنوز للرسعني (ت ٦٦١هـ). مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠١٦، ١٠١٢، ص ٢٨.

٣ أحمد المراغي، علوم البلاغة البيان المعاني البديع ص ٣١

تميز البشر كخدم له، تزيين الكون^١. وسورة الملك هي من السور التي توضح أن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء^٢.

المبحث الأول : (مفهوم الخبر والإنشاء واغراضها في سورة الملك)

المطلب الاول: (مفهوم الخبر)

اولا/ الخبر في اللغة

المعنى اللغوي العام: الخبر هو ما يخبر به، أي ما يُعلم به ويُبلغ. وهو يشير إلى كل ما يُخبر به الإنسان عن شيء ما.

المعنى اللغوي في النحو: في النحو العربي، يشير الخبر إلى الجزء الثاني من الجملة الاسمية، وهو الذي يصف أو يبين شيئاً عن المبتدأ^٣.

ثانيا /الخبر في الاصطلاح:

في النحو: الخبر هو الركن الثاني من الجملة الاسمية، وهو ما يُسند إلى المبتدأ لبيان حاله أو صفته أو نوعه.

في الأصول: الخبر هو ما يُحتمل أن يكون صدقاً أو كذباً، أي أنه يمكن أن يكون مطابقاً للواقع أو مخالفاً له.

في الفلسفة: قد يشير الخبر إلى المعرفة المكتسبة من خلال الحواس أو التجربة، أو إلى القضايا التي يمكن إثباتها أو نفيها^٤.

ثالثا /نماذج من اسلوب الخبر في سورة الملك

^١ ينظر: الجامع لإحكام القرآن: أبو بكر القرطبي، ١٢٣/٤.

^٢ ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ٣٢٦/٢١.

^٣ هدى عبد الأمير زوين؛ أ. م. د صباح عباس عنوز. علم المعاني من الوظيفة البلاغية إلى الدلالة التفسيرية (التقديم والتأخير-الخبر والإنشاء) إنموذجان. مجلة العلوم الإنسانية ١٠١، ٢٠١٠، ص ٧١.

^٤ المصدر السابق نفسة ص ٨٨.

"الخبر يقصد به هو ما احتمل الصدق والكذب لذاته^١ فالأخبار الصادقة التي يكون التصديق بها قطعاً هي أخبار الله تعالى ورسوله، أما الأخبار التي تكون واجبة التصديق تشمل أخبار الانبياء في دعوى النبوة، وهناك الأخبار البديهية المقطوع بصدقها أو كذبها، والخبر يلقي العرضين : إما لإفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام مثل : كان عمر بن الخطاب عادلاً، وهذا يسمى فائدة الخبر، أو لإفادة المخاطب أن هذا المتكلم عالم بالحكم ويسمى لازم الفائدة مثل قولنا لمن يخفي نجاحه : أنت نجحت، وقد يكون لا يقصد الغرضين فيكون إلقاءه من أجل أغراض أخرى كقوله تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)^٢ الغرض هنا هو التأكيد على قدرة الله تعالى والتأمل فيها . وقد جاءت الكثير من الأخبار في هذه السورة ، منها ما جاء مؤكداً ومنها ما جاء دون تأكيد، حسب حالة المخاطب ومثال على ما جاء مؤكداً قوله تعالى (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)^٣ الخبر هنا قد جاء بالجملة الإسمية والتي تدل على الثبات والتأكيد، والتأكيد هنا أن الله تعالى كامل القدرة، ومما زاد من التأكيد مع قدرة الله تعالى تقديم على كل شيء على (قدير) وهنا دعوة لنا للتأمل في قدرة الله تعالى في أنه جل جلاله قادر على خلق الموت والحياة وتعظيمه وإبطال دعوى المشركين قال تعالى: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)^٤ جاء هنا اسم الموصول (الذي) مسنداً إليه معرفة للتأكيد على أنه تعالى لا يعجزه شيء والآية هذه دليل على تمكنه المطلق .

المطلب الثاني : (الإنشاء لغة واصطلاحاً)

أولاً: مفهوم الإنشاء

قسم النحوي الكلام إلى ثلاث شعب: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى؛ وجاء البلاغي فنشر

الكلام إلى شطرين: خبر، و إنشاء؛ فما حدُّ الإنشاء لغة، واصطلاحاً؟

أ/- الإنشاء لغة:

١ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص ٤٣

٢ (الملك (١)

٣ (الملك (١)

٤ (الملك (٢)

وردت كلمة الإنشاء في ترسانة من المعاجم، ومصدرها الفعل أنشأ، " يقال : أنشأ فلان يحكي حديثاً، أي جعل يحكيه، وهو من أفعال الشروع، وأنشأ يفعل كذا: ابتداءً وأقبل... وقال ابن جني: في تأدية الأمثال على ما وضعت عليه: يؤدي ذلك كل موضع على صورته التي أنشئ في مبدئه عليها، فاستعمل الإنشاء في العرض الذي هو الكلام " وهذا ما يبين أن الإنشاء في أوله كان للحكي والكلام فقط. كما نجد أن لفظة أنشأ في المعجم الوسيط لا تخرج عن الحكي والشروع والتأليف ومن ذلك: " أنشأ فلان يحكي الحديث، وأنشأ السحاب يمطر، والشئ أحدثه وأوجده، وأنشأ الشاعر قصيدته، أو الكاتب مقالته: ألفها... والإنشاء عند الأدباء: فنٌ يعلم به جمع المعاني والتأليف بينها، وتنسيقها ثم التعبير عنها بعبارات أدبية بليغة " ٢، مثال ذلك: قوله تعالى: (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً) ٣ أي أوجدناهنَّ على غير مثال، ولا شبه، وأنشأ القصيدة أي أوجدها.

ب - / الإنشاء اصطلاحاً:

أمّا حقيقة الإنشاء في الاصطلاح فهو " ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته نحو : اغفر، وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب... أو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به " ٤ نحو قول القائل: اللهم اغفر وارحم لفلان؛ فهنا القائل لا ينسب إليه الصدق أو الكذب. كما يأتي بمعنى : "الكلام الذي ينشئه صاحبه ابتداءً دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها . أو يخالفها، فلا يحتمل لذلك الصدق أو الكذب ° وإذا واصلنا تتبع الأثر لمفهوم الإنشاء في الاصطلاح وجدناه لا ينساب عن " إيجاد لصيغة كلامية لا توجد دلالتها قبل النطق بها، إذ يقصد المنشئ التعبير عن دلالة تحدث بنطقه بالتعبير الإنشائي، وهذا خلاف الخبر الذي يصف حقيقة يرمي بها المتكلم إلى إعلام المخاطب بها، ومن ثم يقول البلاغيون في تعريف الإنشاء : هو ما لا يحصل مضمونه ولا

١ محمّد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، ١٩٦٥ م، ج: ١، ص: ٤٦٦

٢ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠٠٤ م، ص: ٩٥٠

٣ (سورة الواقعة: ٣٥)

٤ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص ٦٩

٥ الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، ص: ١٠٧

يتحقق إلا إذا تلفظت به^١ " نحو قولك :لا تلعب بالنّار، فإنّ الذي تكلمه لم يكن قد لعب بالنّار، وهذا هو المقصود عند

البلاغيين.

ثانياً: اقسام الانشاء واغراضها

الإنشاء قسمان:

١- الإنشاء الطلبي: هو كل قول يهدف إلى طلب شيء من المستمع أو المتكلم إليه، أو النهي عنه، أو الاستفهام عنه، أو التمني به، أو النداء عليه^٢.

أنواعه:

- الأمر: وهو طلب فعل شيء. (مثال: اقرأ الكتاب.)
 - النهي: وهو طلب ترك فعل شيء. (مثال: لا تكذب.)
 - الاستفهام: وهو طلب العلم بشيء مجهول. (مثال: هل قرأت الكتاب؟)
 - التمني: وهو طلب شيء مستحيل أو بعيد المنال. (مثال: ليتني كنت طبيباً.)
 - النداء: وهو دعوة شخص أو شيء للتحدث إليه. (مثال: يا الله.)
- ٢- الإنشاء غير الطلبي: هو كل قول لا يهدف إلى طلب شيء، بل يعبر عن حالة نفسية أو حكم على شيء^٣

أنواعه:

- المدح والذم: التعبير عن الإعجاب أو عدم الإعجاب بشيء أو شخص. (مثال: نعم الرجل زيد، بئس المرأة هند.)
- العقود: التعبير عن اتفاق أو عقد بين شخصين. (مثال: بعثُ كتابي، طلقته.)
- القسم: التأكيد على صدق القول. (مثال: والله إنني لأحبك.)
- التعجب: التعبير عن الدهشة أو الإعجاب بشيء. (مثال: ما أجمل هذا المنظر!)

١ عيسى علي العاكوب وعلي سعيد الشتيوي، الكافي في علوم العربية، ص: ٢٥٠

٢ عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز في علم المعاني. ٢٠٠٠، ص ٩١.

٣ عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٣، ١٩٢٢ م، ص: ١

- الرجاء: التعبير عن الأمل في حدوث شيء. (مثال: لعل الله يغفر لي).
- الإِنْشاء الطلبي في سورة الملك^١:

لم يرد في سورة الملك من أساليب الإنشاء الطلبي سوى الأمر والاستفهام.

أولاً : أسلوب الأمر في السورة :

الأمر هو أحد أساليب الإنشاء، ويعني طلب تنفيذ الفعل بطريقة تتضمن الاستعلاء^٢، كما يتضح في قوله تعالى: "وَاصْنَعِ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ"^٣. فالأمر يتطلب الفعل من شخص يكون في مرتبة أدنى، مما يعني أن الطالب يجب أن يكون أعلى من المطلوب منه. ومع ذلك، يمكن أن يتجاوز هذا المعنى الأصلي لأغراض بلاغية يحددها المخاطب. وقد أولى الفقهاء اهتماماً خاصاً بصيغ الأمر في القرآن الكريم، لتوضيح ما تعنيه من أحكام الدين، سواء كانت واجبة أو مستحبة أو مباحة. كما بذل علماء البلاغة جهوداً كبيرة لفهم المعاني التي تتناسب مع السياق ومقتضيات الحال. وقد ورد أسلوب الأمر في سورة الملك في بعض الآيات ليعبر عن معاني متعددة، مثل قوله تعالى: "الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاطُوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ"^٤.

جاء الأمر للتأكيد والتحضيض، كما يتضح في قوله: "وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ"^٥. في هذه الآية، يُشير الأمر إلى التسوية، حيث أن الأمر سواء كان سراً أو جهراً، لأنه مكشوف لله. وقد يُفهم منه أيضاً تهديد، وفقاً لرأي بعض المفسرين. أما قوله: "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ"^٦، فيعبر عن الإباحة، حيث يُحث الناس على الاستفادة من رزق الله. هذا الأمر يهدف إلى تنبيه العقول إلى النعم التي تليها، مثل

١ كامل أبو القاسم. و أبو القاسم. "الإنشاء والخبر عند الأصوليين". مجلة كلية القانون للقانون بأسبوط ٣١.٢ (٢٠١٩): ١٤١١-١٤٩٢.

٢ أحمد مصطفى المراغي علوم البلاغة، ص ٧٥

٣ (هود (٣٧)

٤ (الملك (٣)

٥ (الملك (١٣)

٦ (الملك (١٥)

السمع والبصر، وهما من المعجزات، بالإضافة إلى النعم السابقة. يمكن أن يفهم أن هذا الأمر جاء ليمنحهم فرصة للتراجع عن عنادهم والإيمان به. يقول الله تعالى: "قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ"^١. وفي قوله: "قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ"^٢، يتضح أن الأمر (قل) في الآيتين يبرز العلاقة بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - ورب العزة، كما أنه يأتي للتذكير بالنعم التي أنعم الله بها على الناس، وأنهم سيعودون إليه سبحانه وتعالى ليحاسبهم على أعمالهم. يقول تعالى: "قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ"^٣. "قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا، فَمَنْ يُنْقِذُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ"^٤، قال تعالى: "قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا، فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ"^٥ في هذه الآيات، يتضح أن مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم هي الإنذار، ليتمكن الناس من التأمل في أوضاعهم، والتراجع عن عنادهم، ومراجعة مواقفهم، والاقتراء برسول الهدى صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: نماذج من الاستفهام في السورة

الاستفهام في مصطلح البلاغيين يُعرّف بأنه "طلب المعرفة بشيء لم يكن معروفاً سابقاً". ومن الأمثلة على ذلك في السورة: "فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ"، حيث تأتي "هل" للاستفهام بمعنى "ما"، وهو استفهام يهدف إلى التأكيد والإثبات، أي هل ترى شيئاً من التصدع أو الخلل. هذا النوع من الاستفهام يثير الانتباه، إذ إن السماوات والأرض دائماً ما تتجدد وتظهر في أبهى صورها. فالقرآن الكريم يوجه النفس نحو جمال السماء وجمال الكون، مما يساعد على إدراك جمال الخالق^٦. الخالق^٦. كما أن الاستفهام هنا يُفيد الاستبعاد، أي أنه لا يوجد في خلق الرحمن أي خلل، ويعبر أيضاً عن التعجب، حيث إن "هل" قد تشير إلى النفي، والسياق الاستفهامي يحمل طابعاً تقريرياً. المعنى هنا هو أن الله تعالى يعلم كل شيء، حتى أدق التفاصيل الخفية. كما أن الاستفهام يحمل دلالات على الوعيد والتهديد لمن يخالف أوامر الله، ويعبر عن الإنكار عليهم، كأنه يُقال: ألا يعلم

١ (الملك (٢٣)

٢ (الملك (٢٤)

٣ (الملك (٢٩)

٤ (الملك (٢٨)

٥ (الملك (٣٠)

٦ سيد قطب في ظلال القرآن، ج ٦، ص ٣٦-٣٥

الخالق أسراركم وعلايتكم؟ مما يُعتبر توبيخاً لهم. "أَمَنْتُمْ مِّن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ"^١ إن هذا الاستفهام يحمل في طياته معنى التقرّيع والوعيد، حيث يُهدد بخسف الأرض التي تبدو ثابتة، لكنها تتمايل وتتحرك بشكل يثير القلق، مما يؤدي إلى تدمير ما فيها. إن هذا الاستفهام يُعبر عن الإنكار والتوبيخ والتحذير، ويشير فعل "تمور" إلى الاستمرارية، مما يعني أن هذا الأمر سيحدث بشكل مفاجئ ويستمر لفترة. أما الاستفهام الثاني في قوله: "أَمْ أَمَنْتُمْ مِّن فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ"^٢، فهو مرتبط بما قبله، ويعبر عن التهديد والتخويف. إن الحركة السريعة للأرض تشير إلى تساقط الحجارة والحصى والمباني فوق رؤوسهم. بينما الاستفهام الثاني "كيف نذير" يعكس التعجب والتهويل من العذاب الذي حل بهم كعقوبة لهم.

"أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَزْرُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ؟ بَلْ لَّجُوا فِي عُتُوٍ وَنُفُورٍ"^٣ هذا الاستفهام يعبر عن إنكارهم، حيث أنهم لا يتأملون في الأمور المتعلقة بحياتهم، مثل رزقهم الذي قد يمسه الله. إنه سؤال يهدف إلى جعلهم يعترفون بنعم الله عليهم، ويعكس عنادهم. "أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ؟" هذا الاستفهام يحمل في طياته العظة والاعتبار، حيث يوضح حالتين: فالشخص الذي يمشي على قدميه، إذا انحنى على وجهه، فهذا يدل على التعثر وفقدان الهداية. الاستفهام هنا يسلط الضوء على حالتهم المليئة باليأس والصعوبات، ويعزز من حالة التأنيب التي يعيشونها، مقارنةً بمن يسير على الصراط المستقيم. إنه يعكس عنادهم وعدم استجابتهم، ويظهر بوضوح ضلالهم مقارنةً بالمهتدين الذين يسرون في الطريق الصحيح. فالإيمان يجلب اليسر، بينما الكفر يؤدي إلى التعثر.

المبحث الثاني: (التقديم والتأخير، والتعريف والتنكير)

المطلب الأول: التقديم والتأخير:

• مفهوم التقديم والتأخير.

أولاً : التقديم والتأخير في اللغة :

١ (الملك (١٦)

٢ (الملك (١٧)

٣ (الملك (٢١)

التقديم هو مصدر، أصل مادته (ق د م) ، وهي المادة التي تدل على: سبق ورعف [تقدم]، ثم يفرع منه ما يقاربه؛ ومنه قوله تعالى: يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ (٩٨) ١ أي: يتقدمهم

التأخير : مصدر أيضاً، أصل مادته [أخ ر]، وهي بذلك تدل على أصل واحد وترجع اليه فروعه، وهو يخالف التقدم؛ يقال: مضى قدما وتأخر أخرا، ويقال أيضاً: آخرة الرحل وقادمته، ومؤخر الرحل ومقدمه ٢ .

وهكذا يمكن القول: إن التقديم في اللغة يدل على معنى جعل الشيء في الصدارة أو المقدمة، والتأخير يدل على مقابله .

ثانياً : التقديم والتأخير في الاصطلاح

لم تلتفت كثير من كتب البلاغة إلى تعريف التقديم والتأخير، ويبدو أن السبب في هذا وضوح معناهما عندهم؛ فضلاً عن تفصيلهم لما يتعلق بهما ضمن أبواب المسند والمسند إليه ومتعلقات الفعل .

وقد وقفت على عدد من التعريفات، أهمها:

الأول: هو "جعل اللفظ في رتبة ٣ قبل رتبته الأصلية أو بعد رتبته الأصلية ؛ لعارض الاختصاص، أو أهمية، أو ضرورة . ٤

١ (هود: ٩٨)

٢ يراجع في هذا: معجم مقاييس اللغة [مادة: أخ ر] (١/٧٠)؛ ولسان العرب، ابن منظور الأفريقي، (٣) بيروت دار صادر : ١٤١٤هـ)، مادة: أخ ر]، (٤/١٢).

٣ عرفت الرتبة بأنها الموقع الذكري لكلمة في جملتها. يراجع: موسوعة النحو والصرف والإعراب، أ.د/ إميل بديع يعقوب (بيروت: دار العلم للملايين ١٩٩٨م)، (ص: ٣٨٥)؛ واللغة العربية معناها ومبناها، أ.د/ تمام حسان عمر، (بيروت: دار عالم الكتب، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م)، (ص: ٢٠٧).

٤ الإكسير في علم التفسير، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٣٩٧ هـ = ١٩٩٧م)، (ص: ١٨٩).

- الثاني: هو " التغيير في الترتيب أو السياق الطبيعي لأجزاء الجملة؛ لأغراض بلاغي كزيادة الاهتمام أو القصر أو التشويق أو الضرورة شعرية ^١ .

والتقديم والتأخير المقصود بالبحث هو ما يكون في الجملة القرآنية الواحدة؛ لهذا اكتفيت بالتعريفين السابقين لتعلقهما بالمراد

• الأساليب البلاغية للتقديم والتأخير في سورة الملك:

أشار البلاغيون إلى أن هذا الموضوع يحتوي على أسرار دقيقة، وقد قال الجرجاني عنه: "إنه باب غني بالفوائد وجميل المحاسن، واسع في التصرف ^٢". ويأتي هذا الموضوع على وجهين: الأول هو تقديم يُقال إنه على نية التأخير، ويشمل كل ما أقررت حكمه، مثل تقديم الخبر على المبتدأ. أما الوجه الثاني فهو تقديم لا على نية التأخير، حيث يتم نقل الشيء من حكم إلى آخر ويُعطى له باب مختلف. ومن الأمثلة على ذلك في القرآن قوله تعالى: "الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ" ^٣، حيث تم تقديم الموت على الحياة، والهدف من ذلك هو الدعوة إلى إحسان العمل، كما يتضح من قوله: "أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا"، أي أسرع في طاعته. وفي موضع آخر، قال تعالى: "تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" ^٤، حيث جاء تعبير "بيده" جار ومجرور مقدم على المسند إليه "الملك"، والغرض من ذلك هو القصر، أي أن الملك بيده وليس بيد غيره. كما جاء في قوله: "وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" ^٥، حيث تم تقديم شبه الجملة المسند على المسند إليه "قدير"، مما يفيد الاختصاص والاهتمام والتعظيم، وليس لإبطال دعوى المشركين ونسبتهم الألوهية إلى أصنامهم. قال الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ" ^٥.

هنا تم تقديم المسند إليه للدلالة على الاهتمام والخصوصية. كما قال تعالى: "وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ

١ معجم اللغة العربية المعاصرة، أ.د أحمد مختار عمر وفريق عمل، (بيروت: دار عالم الكتب، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م)، (٣/ ١٧٨٥).

٢ عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني القاهرة ط ٣، ١٩٩٢، ١٤١٣، ص ١٠٦.

٣ (الملك (٢)

٤ (الملك (١)

٥ (الملك (١٢)

اجهروا به إنه عليم بذات الصدور^١، حيث تم تقديم السر على الجهر لتأكيد أن الله محيط بالسر، فهو أولى بالعلم بالجهر. وقال تعالى: "هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور"^٢، حيث تم تقديم "لكم" على مفعول الجعل، رغم أن حقه التأخير، وذلك لإبراز الاهتمام بالمقدم وإثارة التشويق لما يأتي بعده. كما تم تقديم "إليه" على "النشور" للاهتمام ولتوافق الفاصلة. وأيضاً قال تعالى: "قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين"^٣، حيث تم تقديم معمول "توكلنا" للدلالة على الاختصاص، بينما لم يتم تقديم معمول "آمنا" لأنه يتعلق بالإخبار عن إيمانهم بالله، مما لا يتطلب الاختصاص.

المطلب الثاني: التعريف والتنكير:

أولاً/ التعريف في اللغة والاصطلاح:

لغة: هو جعل الاسم دالاً على شيء محدد ويفهم بالإفراد والتخصيص بعد التعميم، إذ تقول: عرفه بالشيء، أعلمه به وجه التحديد وعرفته بزيد: إنما تريد معرفته بعلامة معينة وأوضحته بها حتى أصبح معروفاً، والمعروف هو ضد للمنكر، والمعرف في الأصل: موضع التعريف ويكون بمعنى مفعول^٤.

التعريف في الاصطلاح :

هو تحديد الشيء بين المتحدث والمستمع، بحيث يصبح معروفاً ويكون محور الحديث والتفكير بينهما. وله أهداف تثير في المتلقي أفكاراً ومشاعر، كما أن أسلوبه يثير إحساساً بجمال وروعة المعنى. وقد يكون هناك اسم يستحق التعريف أكثر من غيره، حيث يُعتبر المسند إليه أولى بالتعريف، لأنه هو المحكوم الذي يجب أن يكون معروفاً ليكون الحكم ذا فائدة. فالاسم، بجميع أنماطه، يتمكن من التعبير عن معنى مجرد من الزمان من خلال تعريفه^٥.

التعريف في سورة الملك:

١ (الملك (١٣)

٢ (الملك (١٥)

٣ (الملك (٢٩)

٤ ينظر لسان العرب ابن منظور مادة عرف ٥ / ٦٣٦ - ٦٣٧ والقاموس المحيط الفيروزآبادي مادة (عرف) ٣/

١٧٩ - ١٧٨

٥ في جمالية الكلمة : حسين جمعة ، ١٢٤ .

١ - التعريف ب(ال) الجنسية:

قال تعالى في سورة الملك: { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ }^١ ، خلق الله تعالى جنس الموت و جنس الحياة اختباراً للناس أيهم أحسن عملاً، ف(ال) في كلمتي (الموت والحياة) للجنس، فليست هي للاستغراق، إذ لا يُراد خلق الموت والحياة كله لحكمة واحدة وهي الابتلاء بحسن العمل، وليست هي للعهد قطعاً، فلم يبقَ إلا بيان الجنس، قال الطاهر بن عاشور: ((فالتعريف في الموت والحياة تعريف الجنس))^(٢).

٢ - التعريف ب (ال) الاستغراقية:

وردت (ال) الاستغراقية في قوله تعالى: {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ}^٣ ، أنكر الله تعالى على الكافرين - بطريق الاستفهام الإنكاري - أن يكون لهم جند يمنعهم من غضب الله وعذابه، مبيناً أنَّ الحامل لهم على ذلك هو الغرور، فقال سبحانه: {إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ} فـ(ال) في (الكافرون) لاستغراق جميع أفراد الكافرين، فذلك شأن الكافرين كلهم، حيث وقعوا في حبال الشيطان الذي غرهم وزين لهم أنَّ أصنامهم تدفع عنهم عذاب الله وعقابه.

٣ - التعريف ب (ال) العهدية:

وقفتُ على شاهد واحد لـ (ال) العهدية، وهو قوله تعالى: {وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [الملك: ٢٥]، قوله: {هَذَا الْوَعْدُ} يدل دلالة واضحة على أن الوعد شيء معهود مرّ ذكره، وهم بذلك يُشيرون إلى قيام الساعة، أو وعد الخسف وإرسال الحاصب، حيث قال سبحانه في السورة نفسها: {أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ [الملك: ١٦-١٧]^٤.

١ (الملك (٢)

٢ (التحرير والتنوير: ١٣/٢٩.

٣ (الملك (٢٠)

٤ (الملك (٢٥)

٥ عزيز سليم علي. "أثر التعريف والتذكير في دلالة المجاز القرآني." (٢٠١٨) ١٠٠١ .

٦ (الملك (١٦-١٧)

ثانيا /التنكير في اللغة والاصطلاح:

النكرة لغة:

يعتقد ابن فارس (٣٩٥هـ) أن المادة (نكر) تحتوي على أصل واحد في معناها و هو عدم وجود الهدوء والسكينة ، وهذا ما يستدل عليه من قوله "النون والكاف والراء كانت الأصول الحقيقية لخلاف المعرفة الذي يسكن فيه العقل ، وإنكار شيء وإنكاره أمر غير مقبول ولا يعترف به لسانه . الإنكار :الانتقال من حالة الفرح إلى حالة الاشمتزاز^١ ، أي بالنسبة لابن فارس ، العدم غامض ومخيف ، وكل معنى العدم بالنسبة له يدل على سوء كبير .

النكرة اصطلاحا :

وكان اسم النكرة في الاصطلاح عند سيبويه (١٨٠ هجرية) اسم نكرة لأنه يخص أمة كاملة مثل اسمها، وقول عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هجرية): إذا نقحت وطهرت. . معنك تجد أن هذا النكرة يضيف شكلا أو معنى أعذب إلى البنين، وأنتك إذا نظرت إلى قوله تعالى ((ولتجدنهم أحرص الناس على حياةٍ^٢) قيل على حياة^٣، ولكن لم يقال على الحياة طيبة ورائعة وممتعة.^٤

• التنكير في سورة الملك:

١ - التعظيم:

قد يدل التنكير على معنى التعظيم، كما في قوله تعالى: ((وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ^٥) كما يزين الناس سقوف المنازل والمساجد بمصابيح، كذلك زين الله تعالى السماء الدنيا بمصابيح، والسماء الدنيا يعني القربى منكم، لأنها أقرب السموات إلى الناس، لكن هذه المصابيح عظيمة لا توازيها مصابيح في الجمال والإضاءة والنفع، فهي مع كونها زينة،

١ معجم مقاييس اللغة. أبو الحسن أحمد بن فارس أعتنى به د. محمد عوض مرعب و فاطمة محمد أصلان، د.ط، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، د.ت : ٥/٤٧٦.

٢ البقرة (٩٦)

٣ دلائل الاعجاز . أبو بكر عبد القاهر الجرجاني النحوي (٤٧١هـ). قرأه وعلق عليه ابو فهر محمود محمد شاكر ، ٣ ، مطبعة المدني - القاهرة، دار المدني - جدة، ١٩٩٢م: ٢١٤

٤ أسرار البلاغة. أبو بكر عبد القاهر الجرجاني النحوي (٤٧١هـ). قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر ، ط ١ ، مطبعة المدني - القاهرة، دار المدني - جدة، ١٩٩١م: ١٩٤.

٥ (الملك (٥)

تُرحم بها الشياطين، ويهتدي بها الناس في سفرهم، لذلك عَدَلَ تعالى عن تعريفها باللام إلى التذكير؛ لما يُفيد التذكير من التعظيم^١.

ومن تذكير التعظيم في سورة الملك قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ}^٢ وعد الله تعالى عباده الذين يخشون ربهم في السر غير مرئيين في ذلك أو يخشون عذابه وهو غائب عنهم، وعدهم بمغفرة عظيمة بدلالة تذكيرها، فالتذكير هنا أفاد التعظيم.

٢- التهويل:

دل التذكير على معنى التهويل في قوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}^٣، كان من دأب المشركين تمنّي موت النبي - صلى الله عليه وسلم - كما حكى عنهم ربنا تبارك وتعالى: {أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ} [الطور: ٣٠]، فأمر تعالى نبيّه - صلى الله عليه وسلم - أن يخبرهم بأن موته أو حياته لا يُغني عنهم شيئاً، ولا ينفع عنهم ما استحقوه من العذاب الأليم جزاء سوء عملهم، وقد جاء لفظ العذاب على صورة التذكير؛ للدلالة على التهويل، كما صرح بذلك الطاهر بن عاشور في تفسيره^٤.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الهدى، وعلى آله واصحابه الكرام أن أضع أهم النتائج التي خَاضَ إليها البحث، وهي:

١. استطاع البحث تحديد فنون علم المعاني الواردة في سورة الملك وايضا تم ايضاح موضوعات هذا العلم وفوائد دراسته.
٢. توضيح سورة الملك وعدد آياتها

١ عمر على سليمان الباروني: (٢٠١٧). "الجمل من حيث التعريف والتذكير"، مجلة ابهات، ٠١-١٤-١٠.

٢ (الملك ١٢)

٣ (الملك ٢٨)

٤ (الطور ٣٠)

٥ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب الناصري الصيادي الرفاعي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣، (د، ط).

٣. بيان مفهوم الخبر والإنشاء في السورة وتوضيح اغراض الخبر والإنشاء في السورة وتم اثبات ان هناك نوعان من الإنشاء هما الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي وقد تبين ان اساليب الإنشاء الطلبي في السورة هما فقط الامر والاستفهام
٤. بيان الاساليب البلاغية للتقديم والتأخير في سورة الملك
٥. نظرًا لقصر السورة فقد وقفتُ على الخبر والإنشاء، والتقديم والتأخير، والتعريف والتتكير فقط، فلم يستوفِ البحث جميع فنون علم المعاني.

المصادر والمراجع:

١. أحمد مطلوب الناصري الصيادي الرفاعي ، "معجم المصطلحات البلاغية وتطورها" (١٤٠٣هـ _ ١٩٨٣) ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (د، ط).
٢. بوفاتح; عبد العليم. "مباحث علم المعاني بين النحاة والبلاغيين" ، (٢٠٠٩) ، جامعة الجزائر كلية الآداب و اللغات.
٣. توناني، زكرياء "علم المعاني في القرآن الكريم" (٢٠١٥).
٤. داودي، حسين، روماني، عبد المجيد، بن عبو، & محمد/مؤطر. "أسلوب التقديم والتأخير بين النحويين والبلاغيين ودلالته على المعنى" (٢٠٢٢) ، جامعة احمد دراية _ ادرار.
٥. جمعي فاطمة الزهراء، "الانسجام في سورة الملك" (٢٠١١) ، جامعة الجزائر ٢. كلية الآداب و اللغات.
٦. صالح حسين; وسن. "علامات إرشادية في تعليم علم المعاني" ، (٢٠١٨)، حوليات أداب عين شمس، ٤٦.
٧. عبد القاهر الجرجاني "دلائل الإعجاز في علم المعاني" (٢٠٠٠) .
٨. عبد الحميد مدني أحمد، "التقديم والتأخير عند علماء المعاني" ، (٢٠٢٣، ١٣٠١) مجلة كلية الآداب جامعة أسوان، ص ٢١٨-٢٣٧.
٩. عزيز سليم علي، "أثر التعريف والتتكير في دلالة المجاز القرآني" (٢٠١٨) ١٠٠١ .
١٠. عقيد خالد العزاوي. "علم المعاني في تفسير رموز الكنوز للرسعني" (١٠١٢، ٢٠١٦)، (ت٦٦١).
١١. عمر على سليمان الباروني. "الجمل من حيث التعريف والتتكير" ، (١٠-٢٠١٧)، ص١-١٤.

١٢. فرحات عبد البديع رضوان, عزمي; "النزعة المنطقية وأثرها في تقعيد علم المعاني", (٢٠٢٠),
حولية كلية اللغة العربية بجرجا, ٢٤.٩: ٨٥٩٣-٨٦٧٢
١٣. فوزية، نور "الجوانب البلاغية و التربوية في سورة النمل (دراسة تحليلية على ضوء علم
المعاني و التربية الإسلامية)" (٢٠٢١).
١٤. كامل أبو القاسم, و أبو القاسم, "الإنشاء والخبر عند الأصوليين" (٣١.٢. ٢٠١٩) مجلة كلية
القانون للقانون بأسيوط: ص (١٤١١-١٤٩٢).
١٥. محمد العربي الأسد. "أسلوبية الإنشاء في شعر ابن الشاطئ" مجلة العلوم الإنسانية, (٢٠١٦)
ص ٢٢٩-٢٤٠.
١٦. محمد ماجد محمد عواد, و أ. د. طه شداد حمد رمضان العبيدي. "دلالة التعريف والتكثير في
كتاب معونة القاري لصحيح البخاري لأبي الحسن المنوفي المالكي" (٢٠٢٣), (ت: ٩٣٩هـ).
مجلة كلية المعارف الجامعة ٣٤.١: ١٤-٢٩.
١٧. منير، سيف الدين مفتاح. "تحليل كلام الإنشاء الطلبي في سورة يس معلمه في تعليم البلاغة"
(٢٠١٩), رسالة دكتوراه, ايان بنوروغو.
١٨. هدى عبد الامير زوين; أ. م. د صباح عباس عنوز. "علم المعاني من الوظيفة البلاغية إلى
الدلالة التفسيرية (التقديم والتأخير-الخبر والإنشاء) إنموذجان", (١.١, ٢٠١٠م),مجلة العلوم
الإنسانية.